[180] { 91 باب } * (السرقة والغلول وحدهما) * الايات: آل عمران: " وما كان لنبي أن يغل ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون (1).

_____ (1) آل عمران: 161 أقول: قرأ ابن كثير وأبو عمرو مع عاصم " أن يغل " - بفتح الياء وضم الغين - والمعنى ما كان له أن يخون في الغنيمة والباقون بضم الياء وفتح الغين والمعنى ما كان له أن ينسب إلى الخيانة، لان باب الافعال قد يجئ للنسبة فمعنى أغله: نسبه إلى الخيانة. روى عن ابن عباس وسعيد بن جبير أنها نزلت في قطيفة حمراء فقدت يوم بدر من المغنم فقال بعضهم: لعل النبي صلى ا عليه وآله أخذها، فأنزل ا وما كان لنبى أن يغل، أي وما كان ا ليجعل نبيا غالا، وعن ابن عباس أن معناه ما كان لنبى أن يقسم لطائفة من المسلمين ويترك طائفة ويجور في القسمة، ولكن يقسم بالعدل ويأخذ فيه بأمر ا ويحكم بما أنزل ا عزوجل. وقد كان ابن عباس ينكر على من يقرء قراءة ابن مسعود أن يغل - بضم الياء وفتح الغين - ويقول: كيف لا يكون له أن يغل وقد كان له أن يقتل، قال ا " ويقتلون الانبياء بغير حق " ولكن المنافقين اتهموا النبي صلى ا عليه وآله في شئ من الغنيمة فأنزل ا " وما كان لنبى أن يغل ". ونقل عن مقاتل أنها نزلت في غنائم احد حين ترك الرماة المركز طلبا " للغنيمة وقالوا نخشى أن يقول رسول ا صلى ا عليه وآله " من أخذ شيئا " فهو له " ولا يقسم كما لم يقسم يوم بدر

_____